

رسول الإسلام الذي أوصى به يعقوب بنيه قبل موته | تحصين العقل المسلم (12) eltitbuS hsilgnE

هيثم طلعت

السلام عليكم. كان العرب قبل الاسلام يعيشون كمجموعة من القبائل البسيطة على هامش الحضارات العملاقة. التي كانت تسود الارض في ذاك الوقت كالحضارة الفارسية واليونانية والرومانية. وكانت ممالك كالهند والقسطنطينية مما - 00:00:00

ما لا يحلم العرب ان يروها. ان يروا قصورها وعلومها وجيوشها الجرارة في هذا الوقت ظهر النبي محمد صلى الله عليه وسلم برسالة الاسلام في بلاد العرب. واخبره الله عز وجل بسيادة دينه وانتشاره في كل تلك الممالك والامبراطوريات - 00:00:20

ولم يكن حول النبي صلى الله عليه وسلم سوى بضع مئات من الصحابة. يخافون ان يتخطفهم الناس. فاخبر الله عز وجل ان هذا الدين سوف يكون فيه شرف ومجد وعز. كل من اتبعه بحق. لقد انزلنا اليكم كتابا فيه - 00:00:40

ذكركم افلا تعقلون. لقد انزلنا اليكم كتابا فيه مجدكم وشرفكم. افلا تعقلون؟ لماذا يا اهل قريش تحاربون هذا الدين وتعادونه باي منطق. وانه لذكر لك ولقومك. وسوف تسألون هذا الدين ذكر لك ولقومك - 00:01:00

شرف لك ولقومك وسوف تسألون عن تبليغه للناس والعمل بما فيه. فاتى الدين الذي فيه شرف وعز. كل ما من اتبعه بحق وبشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح تلك الممالك كلها. بشر بفتح مصر والشام والعراق - 00:01:20

والقسطنطينية بشر بفتح بلاد فارس وقال صلى الله عليه وسلم ليبلغن هذا الامر مبلغ الليل والنهار ولا ايترك الله بيت مدر ولا وبر؟ بيت مدر ولا بيت وبر اي لا مدينة ولا قرية. الا ادخله الله هذا الدين - 00:01:40

بعز عزيز او بذل ذليل. وقال صلى الله عليه وسلم والحديث في مسلم ان الله زوى لي الارض اي جمعها رأيت مشارقها ومغاربها. فرأيت مشارقها ومغاربها هذا فيه اشارة الى ان الفتوح سوف تكون في المشرق والمغرب - 00:02:00

اكثر مما تكون في الشمال والجنوب. وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها. سيفتح ما زوي للنبي صلى الله عليه وسلم جزءا جزءا واعطيت الكنزين الاحمر والابيض. الكنزين الاحمر والابيض كنزي الذهب والفضة - 00:02:20

صوت كان زي كسرى وقيصر. اي ملكي العراق والشام. تخيل الان معي هذه السورة. العرب عندما اتاهم الاسلام خافوا على رحلتي الشتاء والصيف. رحلتي الشتاء والصيف يذهبون فيهما للتجارة. فخافوا ان ترفضهم تلك البلاد. فالنبي صلى - 00:02:40

الله عليه وسلم اخبرهم ان تلك البلاد سوف تخضع للاسلام واعطيت الكنزين الاحمر والابيض وسينفقان في سبيل الله كما ورد في حديث اخر عند البخاري ولم ينضج جيل الصحابة حتى فتحت كل تلك البلاد وحتى كانت كلمة - 00:03:00

الاسلام تمتد من الصين شرقا الى الاندلس غربا. كما بشر النبي صلى الله عليه وسلم وفتحت مصر والشام والعراق وانفقت كنوز كسرى وقيصر في العراق والشام في سبيل الله. ظهور كلمة الاسلام بهذه الصورة وانتشاره في المعازل الرئيسية - 00:03:20

للشرائع السماوية السابقة كاليهودية والمسيحية في قلب بلاد الشام كان برهانا لكل كتابي ان هذه الامة الالهية هي الامة التي تنبأ بها انبياء العهد القديم انها سوف تنتقل لها الرسالة - 00:03:40

النبوة والوحي والارض تمتلئ التوراة والانجيل الذين بين ايدي اهل الكتاب اليوم بعشرات البشارات التي تبشر بانتقال الرسالة الى امة اخرى تعمل باثمار الشريعة الالهية. اثمار الشريعة التي اهملها وحرفها - 00:04:00

وعطّلها اليهود. لقد بشرت كتب اهل الكتاب بهذه الحقيقة في عشرات المواضع. تناولنا بعضا منها في الحلقات السابقة نتناول موضعاً

من اهم البشارات. وهو بشارة يعقوب عليه السلام. في وقت احتضار يعقوب عليه السلام جمع بنيه الاثني عشر - [00:04:20](#)
وبدا يوصيهم نقرأ سويا بماذا كان يوصيهم؟ وبماذا كان يبشر؟ ودعا يعقوب بنيه وقال اجتمعوا انبئكم بما يصيبيكم في اخر الايام.
اجتمعوا واسمعوا. يا بني يعقوب واصغوا الى اسرائيل ابيكم - [00:04:40](#)

في وصيتهم واخبارهم ببعض النبوءات. وما ان وصل الى يهوذا ويهوذا ابن يعقوب هو جد الانبياء داود سليمان والمسيح عليهم
جميعا الصلاة والسلام. ما ان وصل الى يهوذا حتى قال له يعقوب لا يزول قضيب من - [00:05:00](#)
ومصطلع من بين رجله حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب. هذا النص بلا بين اهل الكتاب بشارة عظيمة وهامة. بشارة عن
شخص سوف يأتي تنتقل له النبوة والحكم والتشريع لا يزول قضيب - [00:05:20](#)

القضيب هو صولجان الحكم. يعني سيكون في ذرية يهوذا الانبياء الحكام. وبالفعل كان في ذريته داود وسليمان عليهم السلام. لا
يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجله. مشترع يعني الشريعة او التشريع - [00:05:40](#)
سيبقى الحكم والتشريع في نسل يهوذا حتى يأتي شيلون. وله يكون خضوع شعوب فيهم الحكم والتشريع مؤقتا الى ان يأتي من
تخضع له الشعوب. فمن هو شيلون الذي تنبأ به يعقوب عليه السلام - [00:06:00](#)

من هو شيلون الذي سينتقل له الحكم والتشريع والارض والنبوة؟ نحن نعرف ان اخر انبياء بني اسرائيل هو المسيح عليه السلام
والمسيح كان من نسل يهوذا. اذا المفترض الان ان يحصل انتقال للحكم والتشريع والنبوة والارض الى شخص اخر - [00:06:20](#)
اخر شخص تخضع له الشعوب من خارج يهوذا. من البديهي ان هذا الشخص ليس هو المسيح. لان المسيح من نسله والمسيح عليه
السلام لم تخضع له الشعوب. بل كان تابعا للامبراطورية الرومانية. وحين قال له اليهود هل نعطي الجزية - [00:06:41](#)
لقيصر ام لا؟ قال لهم اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله. اذا المفترض الان بعد المسيح عليه السلام ان تنتقل الرسالة والنبوة الى خارج
يهوذا. فهل انتقلت؟ ليسأل كل انسان نفسه من هي الامة التي انتقلت لها النبوة - [00:07:01](#)

القوة والرسالة والحكم بل والتي استلمت ارض يهوذا نفسها وخضعت لها اكبر الامبراطوريات. لقد استلم عمر بن الخطاب رضي رضي
الله عنه في خلافته ارض يهوذا. ودانت له بلاد الشام. وانتشر الاسلام في جيل الصحابة شرقا وغربا من الصين - [00:07:21](#)
الى الاندلس فقد خضعت لهذه الامة شعوب كما بشر يعقوب عليه السلام. لكن الان السؤال ما معنى شيلون؟ ما معنى هذه الكلمة حتى
يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب. هذه الكلمة من اصعب الكلمات في التوراة. لكن يخلص - [00:07:41](#)
الباحثون في التوراة واحبار اليهود الى ان هذه الكلمة قد تعني الذي له لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجله حتى يأتي
الذي له الحكم والتشريع وله يكون خضوع شعوب. هذا قول عدد من علماء الثوراة. لكن قسما كبيرا منهم لا يقولون بهذا القول وانما
يقرون - [00:08:01](#)

ان كلمة شيلون هي نفس الجذر اللغوي لكلمة شالوم. اي سلام. شالوم عليكم؟ السلام عليكم. وبالتالي شيلون قريبة من سالون اي
السلام جذر لغوي واحد. وصراحة ادق معنى لهذه الكلمة شيلون هو العودة - [00:08:27](#)
للجذر اللغوي لهذه الكلمة لكن بمعناه في السياق. وكلمة شيلون في هذا السياق تعني معطي الراحة او رافع الاغلال شيلون اذ زمانه
شيلون معطي الراحة والراحة وهذا هو المعنى الذي ذهب له الكثير من مواقع الدراسات الكتابية المتخصصة للعهد القديم يعقوب عليه
السلام - [00:08:47](#)

يبشرهم بالشخص الذي يرفع عنهم الاغلال وتعرفون الاغلال التي كانت على بني اسرائيل وهي كثيرة اغلال خاصة بالمأكولات واغلال
خاصة باحكام الطهارة. واغلال خاصة بالاحكام التشريعية المختلفة. اغلال كلفوا بها لقتل - [00:09:17](#)
ساوت قلوبهم فيعقوب عليه السلام يقول لابنائه سيأتي الرجل الذي يهب الراحة الذي يرفع الاغلال عنكم وهو الذي ستخضع له
الشعوب. والان لنقرأ آية قرآنية. لكن علينا ان نتأملها جيدا. الذين يتبعون الرسول - [00:09:37](#)
من نبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث. ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليه - [00:09:57](#)

فالذين امنوا به وعذروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل انزل معه اولئك هم المفلحون مكتوب في كتابهم ان هناك رسولا نبي امي والامي بالمناسبة جنتايل تعني من امة اخرى غير بني اسرائيل من خارج سبط يهوذا هذا معنى كلمة امي - [00:10:37](#)

امي جين تايل كل من ليس يهوديا يسمى اميا. ولذلك قال الله عز وجل عن بني اسرائيل ذلك بانهم قالوا علينا في الاميين سبيل. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. كانوا يفترون الكذب ويقولون انه ليس - [00:11:14](#)

اي اي ذنب في ظلم غير اليهود. في ظلم الاميين. فامي تعني من خارج بني اسرائيل. مكتوب عندهم في ان النبوة ستنتقل خارج سبط يهوذا سيظهر رسول امي من خارج بني اسرائيل. وهذا الرسول - [00:11:34](#)

امي سيضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم. وبالفعل الاحكام التشريعية اصبحت يسيرة جدا في الاسلام مقارنة باليهودية تشريعات في الاسلام مخففة. يمكن ان يطبقها اي انسان بسهولة. قارن مثلا احكام المرأة الحائض - [00:11:54](#)

بين التوراة والاسلام. نقرأ مثلا في سفر اللاويين وكل ما تضع عليه في طمسها يكون نجسا وكل ما تجلس عليه يكون نجسا. وكل من مس فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء. ويكون - [00:12:14](#)

الى المساء وكل من مس متاعا تجلس عليه يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا الى المساء وان كان على الفراش او على المتاع الذي هي جالسة عليه عندما يمسه يكون نجسا الى المساء. كل هذه الاحكام - [00:12:34](#)

كانت لقساوة بني اسرائيل وغلظة قلوبهم. فاتى النبي الذي رفع عنهم كل هذه الاغلال. والله يأمرهم ان يؤمنوا به فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه. ولاحظوا هذه الكلمة عذروه ونصروه - [00:12:54](#)

اذا هو نبي مجاهد. وهذا النبي كما بشر يعقوب عليه السلام ستخضع له الشعوب. صدقوني ليس هناك مجال الا بان هذا النص الذي بشر به يعقوب عليه السلام هو اشارة مباشرة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. النبي الام - [00:13:14](#)

امي النبي الذي سيأتي من خارج بني اسرائيل ويرفع عنهم الاغلال وسوف تخضع له الشعوب ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:13:34](#)

ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون اولئك ابراهيم واسماعيل واسحاق اله واحدا ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما - [00:14:06](#)

ثبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. انتبهوا لهذه الاية بعد ان اورد الله عز وجل وصية يعقوب لبنيه قال الله عز وجل تلك امة قد خلت بنو اسرائيل ست يهوذا قد خلوا - [00:14:46](#)

قد مضوا انتقلت عنهم النبوة والرسالة. تلك امة قد خلت لها ما كسبت. وجاء دوركم انتقلت اليكم الرسالة والنبوة والتشريع والارض ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. تسألون فقط عن - [00:15:16](#)

اديتم لهذا الدين عن عملكم انتم هل عملتم بالشرع؟ والله لو عملتم بالشرع ستخضع لكم الشعوب. تدبروا كتاب ربكم ففيه هداية من اراد الحق وفيه نصر من اراد النصر وتمكين من اراد التمكين. ويكون الذين كفروا - [00:15:36](#)

قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن في الحلقة القادمة ان شاء الله سنتناول بشارة اخرى من بشارات الانبياء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم النبي الخاتم. فلا تنسوا نشر هذه الحلقات بارك الله فيكم. لعل - [00:15:56](#)

الله يهدي بها في كتب لنا ولكم الاجر. امين في هذه الحلقة لا اكلفكم بقراءة شيء. لكن نستحضر ما فات من حلقات البشارات. لان هذه النوعية من المعلومات تنسى سريعا - [00:16:26](#)

نستحضر ما فات ونربط بين الحلقات وبعضها. اشكركم على حسن الاستماع. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم. الهي الكرم ورب البيت والحرم اليك اتيتم كسرا منيبا ورب البيت - [00:16:42](#)